دار سامر

رمضانيات

ثلاثُ حكايات

في شَهْرِ رَمَضانَ المُبارك، لا نَصُومُ
عَنِ الطَّعامِ وَالماءِ لِنَجوعَ وَنَعْطَشَ.
فيهِ نَتَعَلَّمُ مَعْنَى العَطاءِ لِلْفُقَراءِ.
وَنُدْرِكُ أَنَّنا كُلَّما أَقْدَمْنا على فِعْلِ الخَيْرِ،
شَعَرْنا بِالفَرَحِ وَالسَّعادَةِ.
فيهِ، نَنَالُ رِضى اللهِ، عِنْدَما نَنالُ رِضى
المُحتاجينَ بِمَدِّ يَدِ المُساعَدَةِ إِلَيْهِم.
إِنَّهُ شَهْرٌ يُعَلِّمُنا الإِنْسانِيَّةَ وَمَحَبَّةَ الآخَرينَ.
في هَذا الكِتابِ الرَّمَضانِيِّ، ثَلاثُ
حِكاياتٍ عَنْ أَطْفالٍ أَحَبُّوا رَمَضانَ،
فَأَحَبَّهُم بِما فَعَلوهُ مِنْ خَيْرٍ.

وفاء

أَجْمَلُ الفَوانيسِ

الصَّدَقَةُ

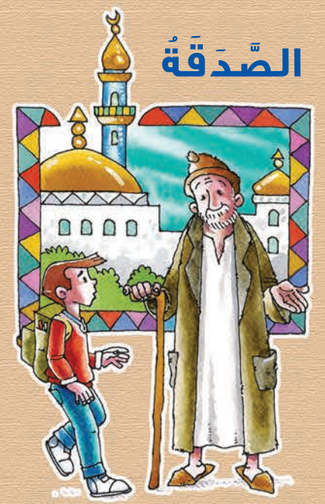

الخَيْرُ والبَخيلُ

رمضانيات

أَجْمَلُ الفَوانيسِ

قصة : وفاء الحسيني

رسوم :علي شمس الدين

دار سامر

أَجْمَلُ الفَوَانيسِ

قصة : وفاء الحسيني
رسوم : علي شمس الدين

عادَ «أَبو رَبيع» مِنْ عَمَلِهِ باكِرًا، مِنْ دونِ أَنْ يَحْمِلَ مَعَهُ فَوانيسَ رَمَضانَ كَعادَتِهِ كُلَّ سَنَةٍ.

تَعَجَّبَ الأَوْلادُ، وَالْتَفُّوا حَوْلَ أَبيهِمْ سائِلينَ:

– أَيْنَ فَوانيسُ رَمَضانَ يا أَبي؟

– هَلْ نَسيتَ أَنَّ اليَوْمَ أَوَّلُ أَيامِ رَمَضانَ؟

– أُريدُ فانوسي الـمُلَوَّنَ.

– أَوْلادُ الجيرانِ حَصَلوا عَلَى فَوانيسِهِمْ... هَلْ تَتْرُكُنا بِلا فَوانيسَ؟

ضاعَ جَوابُ الوالِدِ وَسَطَ صُراخِ الأَوْلادِ، فَذَهَبَ مُبْتَسِمًا إِلَى مَقْعَدِهِ الَّذي اعْتادَ الجُلوسَ عَلَيْهِ، وَالْتَزَمَ الصَّمْتَ... إِلَى أَنْ كَفَّ الأَوْلادُ عَنِ الضَّجيجِ، وَطَرْحِ الأَسْئِلَةِ، فَدَعاهُمْ إِلَى الاجْتِماعِ حَوْلَهُ.

خاطَبَ الأَبُ أوْلادَهُ قائلاً: أَحْبَبْتُ هَذِهِ السَّنَةَ أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُمْ نُقودَهُ، وَيَخْتارَ أَحَبَّ الفَوانيسِ إِلى نَفْسِهِ. وَأَنا سَأَبْقى هُنا، وأَنْتَظِرُ مَنْ يَسْتَطيعُ أَنْ يَشْتَرِيَ أَجْمَلَ فانوسٍ. وَسَوْفَ نَرَى!

في اليَوْمِ التّالي عادَ الأَوْلادُ حامِلينَ فَوانيسَهُم المُزْدانَةَ بِالزُّجاجِ الأَحْمَرِ والأَصْفَرِ والأَخْضَرِ والأَزْرَقِ، باسْتِثْناءِ «ربيع» الَّذي عادَ خاوِيَ الْيَدَيْنِ.

وَبَيْنَما كانَ كُلُّ وَلَدٍ يُحاوِلُ أَنْ يَنْتَزِعَ إِعْجابَ أَبيهِ بِفانوسِهِ، انْتَبَهَ الأَبُ إِلى أَنَّ «ربيع» وَقَفَ مُنْزَوِيًا في طَرَفِ الغُرْفَةِ، فاتَّجَهَ إِلَيْهِ سائِلاً:

وَأَيْنَ فانوسُكَ يا «ربيع»؟... لِماذا لَمْ تَشْتَرِ واحِدًا؟!

تَطَلَّعَ «ربيع» إِلَى أَبيهِ وَسَأَلَهُ:

هَلْ تَغْضَبُ إِذا أَخْبَرْتُكَ الْحَقيقَةَ؟

أَجابَ الأَبُ:

لا لَنْ أَغْضَبَ. قُلْ لي ماذا حَصَلَ؟

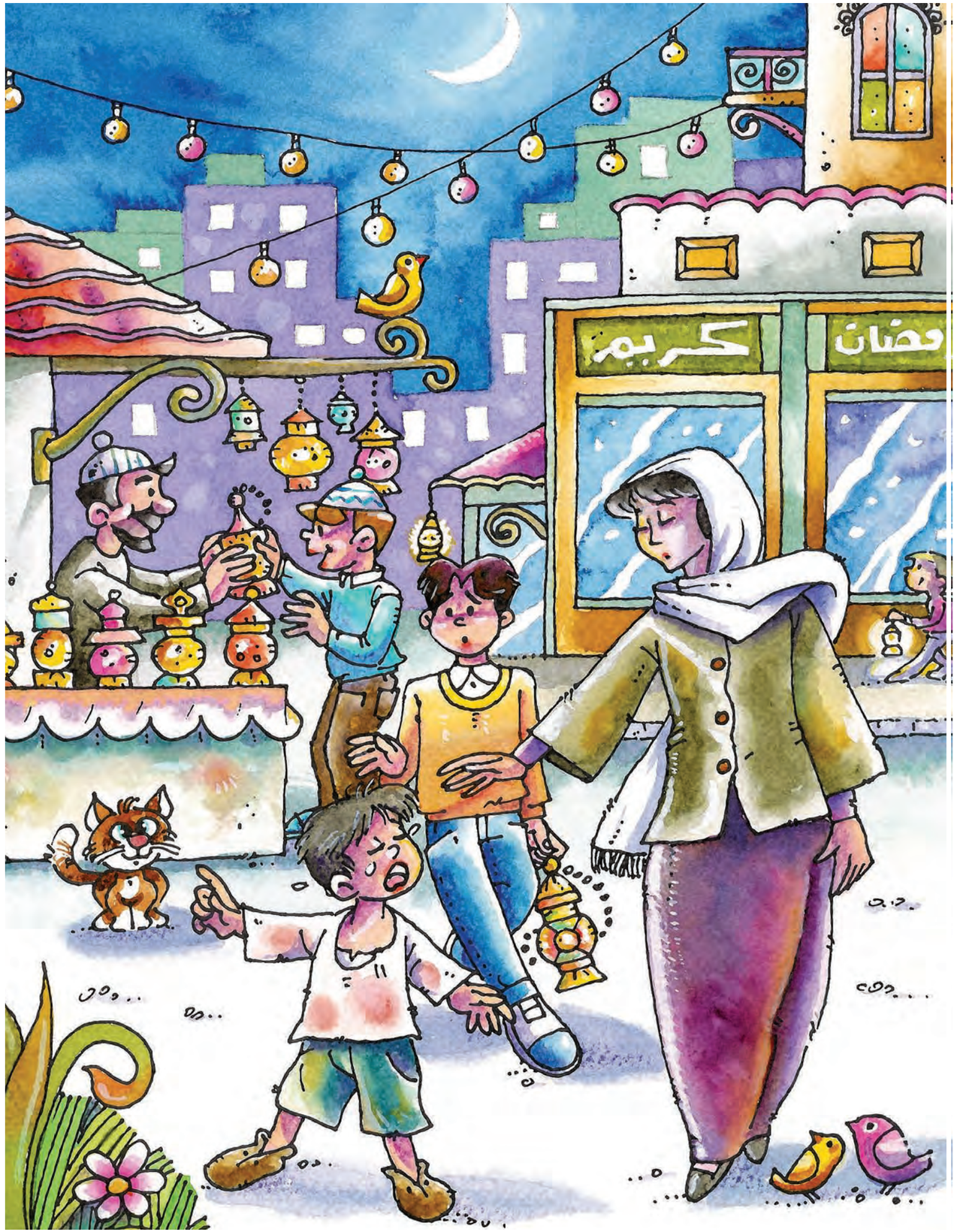

رَدَّ « ربيع » قائلاً :

اشْتَرَيْتُ الفانوسَ وَكُنْتُ فَرِحًا بِشَكْلِه وَبِزُجاجاتِه المُلَوَّنَة .

لَكِنَّني مَرَرْتُ بِطِفْلٍ يَبْكي وَيُناشِدُ أُمَّهُ أَنْ تَشْتَرِيَ لَهُ فانوساً . سَمِعْتُ الأُمَّ تَقولُ لِابْنِها : لا أَمْلِكُ مالاً لأَشْتَرِيَ فانوسًا لَكَ .

نَحْنُ فُقَراءُ . والفَوانيسُ لِأَوْلادِ الأَغْنِياءِ .

لَمْ أَحْتَمِلْ يا أَبي بُكاءَ الطِّفْلِ وَلا كَلامَ الأُمِّ البائِسَةِ .

اقْتَرَبْتُ مِنْها وَقُلْتُ لَها :

هَلْ تَقْبَلينَ هَذا الفانوسَ هَدِيَّةً مِنّي لِطِفْلِكِ؟

أَخَذَ الطِّفْلُ المِسْكينُ الفانوسَ مِنِّي بِفَرَحٍ شَديدٍ. وَشَكَرَتْني الأُمُّ.

وَأَنا عائِدٌ إِلى البَيْتِ يا أَبي، الْتَفَتُّ وَرائي، فَرَأَيْتُ نُورًا يَنْبَعِثُ مِنَ الفانوسِ الَّذي بيَدِ الطِّفْلِ. لَكِنْ، هَذا النُّورُ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الفانوسِ عِنْدَما كانَ مَعي.

تُرَى لِماذا يا أَبي؟

أَجابَ الوالِدُ:

إِنَّهُ نُورُ العَطاءِ يا «ربيع»، وَبَذَلِكَ يَكونُ فانوسُكَ أَجْمَلَ الفَوانيسِ.